[278] كبير، ما دام أن لا ربط له بحياتهم، ودينهم، ومعاشهم، ومعادهم ؟ ! وأخيرا.. لماذا يهتم العلماء والمفكرون بتفسير القرآن، وشرح ألفاظه، وبيان معانيه، وكشف مراميه ؟ ! إلى غير ذلك من الاسئلة الكثيرة، التي لن تجد لدى هؤلاء الجواب المقنع والمفيد والسديد. قبل الختام: قد ذكرنا في هذا الفصل بعض الثوابت التي لابد من الالزام والالتزام بها في مجال البحث العلمي والموضوعي، إذا أريد الوصول إلى نتائج معقولة، ومقبولة، ومرضية للوجدان العلمي والانساني. وليكن ما ذكرناه، وسواه مما لم نذكره مما يقره العقلاء والمنصفون على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم، واتجاهاتهم، هو المنطلق لنا في تعاملنا مع كل ما يرتبط بقضايا الفكر، والعقيدة، والتراث، على كثرة ما فيه من تنوع واختلاف وشمولية. وبذلك يكون موقفنا قائما على أسس واقعية، وقويمة، فنرضي بذلك وجداننا، ونتقرب به إلى ربنا، ونؤكد به إنسانيتنا، بالاضافة إلى أننا نقدم به للامة، وللاجيال، وللبشرية جمعاء، خدمات جلى، وفوائد جسام، ولا يضيع ا أجر من أحسن عملا. ونعود إلى التذكير، والتأكيد، على أن ما ذكرناه ليس هو كل شئ، فإن كل نص يحمل معه مفاتيح البحث فيه، ويشير إلى وسائل التعامل معه، وذلك بملاحظة ما فيه من عناصر، وما تتوفر فيه من خصوصيات، ربما لا تتوفر في نص آخر، بل ذاك يحمل معه عناصر أخرى ويحتاج إلى وسائل وأدوات من نوع آخر.